المقدمة

إن العصر الحديث الذى يحكمه العلم والتكنولوجيا يفرض علينا درباً واحداً لابديل عنه لنسلكه سعياً وراء التقدم لتحقيق التنمية الشاملة فى مجال ما، وذلك عن طريق إدخال التقنيات المختلفة، وهذا يتطلب إعداد جيل يستطيع أن يتعامل مع لغة العصر، خاصة في مجال ثورة التكنولوجيا والإتصالات والمعلومات، جيل يستطيع أن يتآلف مع التكنولوجيا ويطوعها، حيث أن قوة التكنولوجيا ليس فى إدارتها وتوظيفها فقط وإنما فى إمتلاكها، وهذا يعنى أن التكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد إقتناء معدات وإبهار مظهرى(٢:٤٧)(٤٢ :١٢١)(٢:٧١).

فتكنولوجيا التعليم لا تعنى مجرد إستخدام الآلات والأجهزه الحديثة ولكنها تعنى فى المقام الأول الأخذ بأسلوب الأنظمه وهو إتباع منهج وأسلوب وطريقة فى العمل تسير فى خطوات منظمة، وتستخدم كل الإمكانات التى تقدمها التكنولوجيا بغرض تحقيق أهداف محددة. ويؤكد هذا الأسلوب النظرة المتكاملة لدور الوسائط التعليمية وإرتباطها بغيرها من مكونات النظام إرتباطاً متبادلاً وذلك لأن إستخدام الوسائط فى حد ذاته لا يمكن أن يحقق الأهداف المطلوبة ما لم يتم التوافق بين المناهج وطرق التدريس والوسائل(٢٤: ٦٩).

ولقد أكد كلاً من مصطفى عبد السميع وآخرون (٢٠٠١)، ومونى مونسن Moonie Mohnsen (١٩٩٥) على أن دراسة الوسائط التعليمية جزءاً مهماً فى منظومة المناهج التربوية فهى تساعد المعلم وتمكنه من معرفة الوسائط وأهدافها وأهميتها وكيفية إختيار المناسب منها لكل درس من الدروس بالإضافة إلى معرفة العقبات التى تقف حجر يعثرة فى طريق إستخدام هذه الوسائط (٨٤: ٣)(١٠٤ :١، ٣).

ويشير يس قنديل (١٩٩٩) إلى أن مفهوم الوسائط التعليمية مر بعدة مراحل أدت إلى تغير النظرة لهذا المفهوم مما نفى عنه صفة المعينات أو وسائل الإيضاح وجعلها تشغل حيزاً ضرورياً فى نظام التدريس وبدونها يختل النظام ويبتعد عن تحقيق أهدافه (١٠٢ :٩٤).

وقد ساعد التطور التكنولوجى على ظهور الوسائط التعليمية المتعددة المساهمه فى العملية التعليمية التعلميه و منها التعليم الفردى " Individualized – Learning" ، والتعليم بمساعدة الفيديو التفاعلى " Interactive Video learning"،ونظام التعليم الشخصى "Personalized System Of Instruction" والتعليم بمساعدة الحاسب الآلى " Assisted Instruction Computer – " ، والهيبرميديا " Hyper Video"، يعلق كثير من العاملين فى مجال تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية أمالاً واسعه على الدور الذى يمكن أن تلعبه تكنولوجيا التعليم اذا أُحسن إستخدامها وتوظيفها فى العملية التعليمية بإعتبار أن تكنولوجيا التعليم تدخل فى جميع المجالات التربويه من أجهزه وأدوات ومواد ومواقف تعليمية وإستراتيجيات وتقييم مستمر وتغذيه راجعه دائمه ودور المعلم فى عهد تكنولوجيا التعليم إنما هو دور الموجه والمرشد ، بينما المتعلم دوره المشاركه الفعاله فى جميع المواقف التعليمية مما يؤدى إلى التطوير الفعال والزياده الملحوظه فى نواتج العملية التعليمية (٢:٩٦)(٣٣:٢٦).

وبما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقى بل والوحيد لأى دولة هو التعليم، حيث الدول المتقدمه نفسها تضعه فى أولوية برامجها وسياستها ولذا أصبح جوهر الصراع العالمى هو سباق فى تطوير التعليم، ففى ظل الدور الفعال الذى تلعبه هذه التكنولوجيا ،تشهد العملية التعليمية تطوراً شاملاً فى مجال تكنولوجيا التعليم والتى هى جزء لا يتجزأ من النظام التعليمى الشامل وضرورة من ضروریاته، فيشير كلا من عادل سرايا (٢٠٠٧)، ريتشارد بيلى (٢٠٠٣) أن أجهزة الكمبيوتر وأدوات المساعده المرئيه والمسموعه تم إستخدامها فى المدارس منذ سنوات عديدة ، ولكن لم يظهر هذا الإهتمام المتزايد بتكنولوجيا المعلومات من قبل واضعى السياسات الخاصة بالمدارس والمناهج إلا فى وقت قريب نسبياً(١٦: ١)(٤٧: ١)(٢٣: ١٢١)(٢٨: ١٩٤).

ولقد تعددت المسميات حول هذا المصطلح، فأطلق عليه البعض الوسائط المختلطة Mixed- Media بينما أطلق عليه البعض الآخر الوسائط المتكاملة Integrated Media وهى تعنى التخطيط لإستخدام الوسائط التعليمية فى نظام خاص، ويقوم هذا النظام بربط الوسائط التعليمية بحيث يوزع دور كل وسيط تبعاً لمدى قيمته فى تحقيق الغرض المنشود منه مما يزيد من قيمته عما لو أُستخدم منفصلاً، وأيضا يوزع دور كل وسيط تعليمى فى ظل ذلك النظام بحيث تتكامل الوسائط التعليمية فيما بينها لتكون نظاماً واحداً بالرغم من تنوع أغراضها وتعدد أشكالها (٨٣ :٩٤،٦٠).

وقد وصف زاهر أحمد (١٩٩٧) أسلوب الوسائط التعليمية المتكاملة بأنه يعنى أن يكون لكل وسيط دور فى نظام العرض فى قاعة التدريس ولابد أن يراعى تصميم كل وسيط الدور الذى سيؤديه حتى يحدث تكامل بينها وحتى يكون تأثير إستخدام الوسائط المتكاملة أكبر من الأثر الذى يتركه كل وسيط على حده (٣١ :٤٣٧).

فالتدريس مهنه لها أصولها العملية والنظرية، وإن التدريس سلسلة من إتخاذ القرارات، حيث أن المعلم فى هذا العصر أكثر إحتياجاً للإعداد المهنى الطويل ولم تعد وظيفته مقصورة فقط على تزويد المتعلمين بالخبرات وإنما هى تربية الشخص وإعداده ليصبح قادراً على المساهمة فى المجتمع والعمل على تطويره وتقدمه (٢٥ :١٤).

وتتطلب إجادة عملية التدريس إدراك المعلم وإلمامه بمجموعة متنوعة من المهارات التدريسيه الضرورية للقيام بالتدريس الفعال(١ :٤٨)(٣:٢٣).

وتشير الباحثة أن التدريس يتطلب مهارات تدريسية متنوعة ومتعددة فهو عملية متشعبة، وعلى الطالب المعلم أن يلم بتلك المهارات التدريسية المختلفة ويتدرب عليها حتى يستطيع تطوير نفسه والوصول إلى أعلى مستوى من الكفاءة التدريسية.

وتؤكد مكارم حلمى أبو هرجة وسعد زغلول(٢٠٠٠) بأنه ينبغى أن يزود الطلاب المعلمين بالعديد من المهارات التدريسية حتى يصلوا إلى مستوى عال من الكفاية يمكنهم من أداء واجبهم على أتم وجه، وذلك لما تسهم به المهارات التدريسيه فى إكساب الطالب المعلم القدرات التى يحتاجها أثناء تنفيذه للمواقف التعليمية، كما تساعده فى إنجاز ما يريد أن يكسبه لتلاميذه، فالطالب المعلم الذى يمتلك المهارات التدريسية هو الذى يستطيع تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من العملية التعليمية (٨٦ :٣٨).

كما يشير أحمد البسيونى (١٩٩٧) عن ساند جرين وشميث Sand green & Shmidth أن تدريب الطلاب المعلمين فى برامج الإعداد المهنى يجب أن يعمل على إكسابهم المهارات التدريسيه الأساسية التى تمكنهم من أداء مهامهم التعليمية فى مجال تخصصهم بكفاءة تامة والتى تجعلهم قادرين على إدارة الفصل وتنفيذ الدرس بثقة وفاعلية عالية(٥ :٣).

ويؤكد ذلك كل من محمد السيد على (٢٠٠٢)، الغريب زاهر (٢٠٠٢)، يس عبد الرحمن قنديل (١٩٩٩) على ضرورة الإهتمام بتنمية قدرات المعلم فى إستخدام الوسائط التعليمية المتنوعة أثناء سير الدرس وفى المواقف التعليمية المختلفة لتحقيق العديد من الأهداف التعليمية المحددة للدرس (٦٧ :٣٦)(١٣ :٢٨٨)(١٠٢ :٥٦).

وإن لم تتحقق هذه الفوائد المرجوه من الوسائط التعليمية فهذا قد يرجع إلى إستمرارية الطلاب المعلمين فى إستخدام الأساليب والوسائل التقليدية فى العملية التعليمية داخل الكليات حتى الآن، فالطلاب المعلمون سيواجهون التلاميذ فى المدارس وهو نتاج مجتمعات متباينة فى الثقافة والأفكار والبيئه الإجتماعية ومن هذه المجتمعات تلاميذ يحملون داخلهم تفوقاً رياضياً وتفوقاً علمياً تكنولوجياً ولكن الأحداث المتغيره في مجتمعنا الأم والتي تزداد حدته يوماً بعد الأخر، تفرض علينا أن ننظر إلى التشكيل التربوي لهؤلاء الطلاب مع إدخال وسائل التقنيات التعليمية الحديثة فى تهيئة وإعداد الطلاب المعلمين، فيجب علينا تأكيد العلاقه بين إعداد المعلمين ذاتياً وتكنولوجيا المعلومات،

حيث يذكر محمد سعد زغلول (١٩٩٥) أن مهمة المعلم اليوم ليست قاصره على الشرح والإلقاء وإتباع الطرق التقليدية (المتبعه) فى التعليم، بل أصبحت مسئوليته الأولى هى رسم مخططاً لإستراتيجية تعلم المهارات للوصول بها إلى أعلى المستويات الرياضية، يعتمد فيها على إستخدام أساليب حديثه فى التعليم لتحقيق الأهداف المحدده، ولهذا يؤكد أحمد محمد سالم (٢٠٠٤) أن تطبيق المفهوم الحديث لتكنولوجيا التعليم يتطلب ذلك من المعلم تغيير دوره التقليدي، ففي هذه المنظومة تتعدد الأدوار التى يقوم بها المعلم، فقد يكون مديراً للموقف التعليمي، مصححاً للعملية التعليمية، منتجاً للمواد التعليمية ومرشداً للمتعلم ولذلك يحتاج هذا المعلم ليس فقط إعداداً أكاديمياً وإنما إعداداً تربوياً ومهنياً في ظل التكنولوجيا السائدة (١٠ :٢٣)(٧٣ :١٨)(٩: ٢٥٧).

وبناء على ما تقدم ومن أجل تحقيق الفعالية الإيجابية للمعلم يجب إعداده إعداداً جيداً ومميزاً قبل وأثناء الخدمه لمواجهة الواقع من جهه، التحديات المستقبليه فى القرن الحادى والعشرين من جهه أخرى (٧٨ : ٨٣).

openkandl.com